[ 68 ] وهن بحالة تصدع القلوب القاسية بالندب والبكاء فردهن الحسن (ع)، وان الحيطان والجدران والنخيل والاشجار لتنحني على سريره إجلالا له وشوقا، حتى إذا بلغوا به الغري فوضع المقدم فوضعوا المؤخر، ثم تقدم الحسن وصلى عليه كما أمره، وكشفوا التراب وإذا بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها بخط حسن: (هذا قبر ادخره نوح النبي للعبد الصالح والميزان الراجح والصراط الواضح والعلم اللائح والزناد القادح، سراج الامة والكاشف عن وجه رسول ا (ص) الغمة، إمام المشارق والمغارب علي بن أبي طالب (ع). ثم سمعوا هاتفا يقول: انزلوا الجسد الطاهر في التربة الطاهرة، فلقد اشتاق الاب إلى ولده، والحبيب إلى حبيبه. فألحده الحسن (ع) وخرج من قبره، فوقف عليه صاحبه صعصعة بن صوحان العبدي وأرسل دموعه كالسيل الجاري وهو يقول: هنيئا لك يا أبا الحسن بهذه الشهادة وهذه التربة، فلقد طبت وطاب مولدك فطيب ا بك التراب، وقد عظم صبرك، وارتفع قدرك وجاهك، وربحت تجارتك، ولحقت بدرجة ابن عمك محمد المصطفى (ص)، وشربت بكأسه الاوفى، فلقد من ا علينا بك، وباقتفاء أثرك، والعمل بسيرتك، وبموالاتك، ومعاداة عدوك، فنسأل ا أن يحشرنا في زمرتك، فلقد نلت من الشرف ما لم ينله أحدا، وأدركت ما لم يدركه مجتهد، ولقد جاهدت الفجار والكفار بين يدي رسول ا (ص) حتى أقيمت بك السنن، وارتفعت بك الفتن، واستقام بك الاسلام، وانتظم من أجلك الايمان، فكم قصم ا بك من جبار عنيد وذي بأس شديد، وكم هدم بك من حصون الكفر والضلال، فهنيئا لك لك يا أمير المؤمنين، كنت أقرب الناس إلى رسول ا نسبا، وأولهم سلما، وأكثرهم علما، وأسخاهم كفا، وأعدلهم قسما، وأقربهم جاها، فعليك السلام ورحمة ا وبركاته. فبكى وأبكى جميع من حضر، ثم أشرجوا عليه اللبن، وأهالوا عليه _____